لَقَدْ أَوْصَلَ اللهُ تَعَالَى،
دِينَهُ الإِسْلَامِيَّ إِلَى كُلِّ الخَلْقِ فِي العَالَمِ، وَالكُلُّ يَعْرِفُ القُرْآنَ، وَالسُّنَّةَ، وَالصَّحَابَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فَلَا عُذْرَ لِأَحَدٍ وَقَعَ فِي الشِّرْكِ، أَوِ الكُفْرِ، فِي هَذِهِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [سُورَةُ القَصَصِ:٥١].

* أَي: تَابَعْنَاهُ، وَوَصَلْنَاهُ إِلَىٰ شَرْقِ الأَرْضِ وَمَغْرِبِهَا. وَبِذَلِكَ: يَعْتَبِرُونَ، وَيَتَّعِظُونَ بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ.

* لَكِنَّهُمْ: اِعْتَرَضُوا عَلَىٰ القُرْآنِ، فَهَلَكُوا، لِأَنَّ الحُجَّةَ قَامَتْ عَلَيْهِمْ، فَلَا عُذْرَ لِلْجَاهِلِ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ، يَقُولُ: أَنَا جَهِلْتُ هَذَا، وَلَمْ أَعْرِفْ هَذَا، وَلَمْ أَعْلَمْ بِهَذَا!.

* وَقَدْ هَيَّأَ اللهُ تَعَالَىٰ أَسْبَابَ بُلُوغِ الإِسْلَامِ إِلَىٰ جَمِيعِ النَّاسِ عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْضِ، فَلَا عُذْرَ لِأَحَدٍ يَجْهَلُ مِنْ أَحْكَامِ الأُصُولِ، وَأَحْكَامِ الفُرُوعِ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ.

* لِذَلِكَ: يَجِبُ عَلَىٰ الجَمِيعِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا العِلْمَ النَّافِعَ عَلَىٰ يَدِ أَهْلِ الأَثَرِ، وَيَسْأَلُوا عَنْ دِينِهِمُ الصَّحِيحِ، فِي كُلِّ فَتْرَةٍ مِنَ الزَّمَانِ إِلَىٰ أَنْ يَمُوتُوا، وَإِلَّا الوَيْلُ!.

كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَوْزِي بْنُ عَبْدِ اللهِ الحُمَيْدِيُّ الأَثَرِيُّ